



# العلامة الحبر يوسف نور الدائم .. مصباح التفسير واللغة والسيرة النبوية

رجل العالم السوداني الحبر البحر، والعالم الكبير واللغوي العملاق، والمفسر النحرير، والشاعر الماهر، والأديب الأريب البروفيسور الحبر يوسف نور الدائم السوداني عالم من علماء التفسير واللغة والسيرة.

رجل من تنساب سيرة رسول الله من شفثيه وكأنك مع المصطفى ﷺ رجل الجبل الأشم.. رجل أديب الأدباء.. رجل العالم الذي جمع بين الفقه والأدب والقرآن والسنن وفقه الواقع... رجل من لم يساوم في دينه ولم يخضع لغير ربه... رجل من لم يخش في الله لومة لائم رجل غير مبدل ولا مغير.

هذه ترجمة يسيرة عن حياة الراحل رحمه الله.

## النشأة والرحلة التعليمية

البروفيسور الحبر يوسف نور الدائم الإمام هو من مواليد: 1/ إبريل / 1940م، بقرية الريف الشمالي قرية السروراب في السودان. نشأ في خلوة ثم التحق بالمدرسة الصغر، جعاب جريد 1948م. ثم مدرسة العرب الوسطى في أم درمان ثم أكمل المدرسة الثانوية في وادي سيدنا 1959م.

التحق بجامعة الخرطوم كلية الآداب قسم اللغة الغربية، تخرج منها عام 1964م، بعد نيل درجة الشرف في الجامعة. ثم ابتعث إلى بريطانيا ( اسكوتلندا) لدراسة الدكتوراه مباشرة، ولم يدرس الماجستير، لأن كان متميزاً في مستواه العلمي، فحصل على الدكتوراه سنة 1969م.

رجع إلى السودان فعمل أستاذاً بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم حتى وفاته.

له من البنين أربعة من الذكور وهم: الدكتور: محمد الحبر، وأبو بكر، والدكتور: عمر، وعزام، ومتوفى، وأربع من الإناث.

**شيوخه**



تتلمذ على ثلة من العلماء والأساتذة الفضلاء من أبرزهم: البروفسور عبد الله الطيب ، والشيخ عز الدين الأمين، والبروفسور عون الشرف قاسم والبروفسور يوسف فضل حسن، والشيخ صادق عبد الله عبد الماجد.

أبدى العلامة الحبر تميزا في اللغة العربية لفت إليه إهتمام بروفسور عبد الله الطيب فأولاه رعاية خاصة تحولت إلى صداقة متينة بينهما كان يرى فيه الخليفة من بعده ومضى على نهجه في الإعلاء من شأن اللغة العربية حتى أنه قال عندما غادر للتدريس في المغرب تركت فيهم الحبر .

## مناصبه وأعماله

عمل الحبر يوسف نور الدائم بجامعة الخرطوم رئيساً لقسم اللغة العربية حيناً، ثم أستاذاً مشاركاً حيناً آخر، وكان عميدا للمكتبات في الجامعة.

كان عضوا دائما في لجنة التربية والتعليم بالمجلس الوطني من عام 2000م، وحتى عام 2011م.

عمل مشرفاً ومناقشاً لبحوثات الترقية الجامعية.

للاراحل أيضا مشاركات وعضويات متعددة من أهمها :

رابطة العالم الإسلامي

مجمع الفقه الإسلامي

مجمع اللغة العربية

مجلس أمناء الزكاة

جائزة الملك فيصل للبحوث.

جامعة القرآن الكريم

## التميز في الخطابة

تميز العلامة الحبر يوسف نور الدائم بالفصاحة وحسن الخطابة والبلاغة، يقول أحد تلامذته الدكتور عاطف عثمان علي :

“تعلمت منه الكثير في مجال الخطابة أذكر منه في إيجاز :



أولاً: حسن الاستهلال وما يحتويه الاستهلال من التحميد والتسبيح والثناء على الله عز وجل بما هو أهله وأن يكون الاستهلال مقدمة وتمهيدا للموضوع.

ثانياً: الوضوح والشجاعة والجرأة في النصح وتحمل المسؤولية وأمانة المنبر ولكنه كان حكيماً في نصحه، ولم يكن نقده للفساد والاستبداد بالتفصيل المخل الممل وربما قال جملة واحدة ففهم الحاضرون مراده. وهذا أسلوب لا يستطيعه إلا من أخذ بناصية اللغة واستقام لسانه على نهج البلاغة والفصاحة.

ثالثاً: الاهتمام بالأدب والبلاغة وتحلية الخطبة بآيات من شعر العرب المقفى القديم، كيف لا ومعجزة ديننا هو كتاب بليغ ورسولنا أوتي جوامع الكلم وهو أفصح العرب .

رابعاً : إشباع الخطبة بآيات القرآن الكريم فالقرآن هو أفضل ما يوعظ به وأفضل ما يخوف به وأفضل ما يرغب وشيخنا الحبر كان رجلاً قرآنياً. “

عرف البرفسور الحبر يوسف نور الدائم كخطيب في مسجد الحضراب بمنطقة شمبات لسنوات طويلة، كما عمل خطيباً في مسجد الشيخ دفع الله وعمل خطيباً منتقلاً بين مساجد الحولا.

## ومضات من حياته

للعلامة البروفيسور الحبر يوسف نور الدائم ديوان بعنوان (شعر أنفاس القريض). وقدم للإذاعة السودانية سلسلة حلقات بعنوان (سحر البيان) موضوعها الشعر العربي وموضوعاته. كما قدم لقناة الشروق الفضائية برنامجاً من 30 حلقة بعنوان (أحسن الحديث) موضوعه تفسير القرآن الكريم.

له محاضرات متفرقة في موضوعات اللغة العربية وآدابها. وقد كان من أبرز فقهاء اللغة العربية السودانيين. كان العلامة الحبر يوسف نور الدائم عملاً من عمالقة اللغة في السودان، فصيحاً، وأديباً، وشاعراً مقداماً في قول الحق لا يخاف في الله لومة لائم. كان رحمه الله عالم لغة حاذق، وصاحب فصاحة وبيان ماهر، وهو إلى ذلك شاعر قوي العارضة، ملتزم بطريقة أستاذه عبد الله الطيب وطرائق الشعراء القدامى.

فتح الله عليه في علوم القرآن فكان متدبراً لمعانيه وإشارات، وظل يقدم برنامجاً متخصصاً في تفسير القرآن بعنوان (سحر البيان) يجري على طريقة علماء اللغة في التفسير، على نهج الزمخشري وابن عطية فمدخله ومفتاحه للتفسير هو اللسان العربي المبين.



نهج العلامة الحبر الفقهي وسطي يتباعد عن التشديد ويميل للتيسير وتفسيره للقرآن وتأويله يمضي على ذات النهج، وهو أشبه في ذلك بسجيته التي تجانب التكلف وتميل للتلف وحسن الخطاب.

## وفاته

توفي العلامة الحبر يوسف نور الدائم رحمه الله تعالى يوم الأحد الخامس من جمادى الأولى سنة 1445هـ. الموافق 19 / 11 / 2023م، في أم درمان، الخرطوم، السودان. جعل الله مقيله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. اللهم اغفر له وارحمه واسكنه فسيح جناتك واجعل قبره روضة من رياض الجنة.

رحم الله العلامة الحبر يوسف نور الدائم فقد كان مصباحا من مصابيح التنوير بنور القرآن عسى الله أن يضيء قبره بنور القرآن ويجعل له **يوم القيامة** نورا، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.